تحصين البيت من الشيطان

تأليف
وحيد بن عبد السلام بالي

دار ابن رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الناشر

دار ابن رجب

المركز الرئيسي : فارسكور : ٠٥٧/٤٤١٥٥٠ - ٠١٢٢٣٨٣٠٣٥٦

فرع المنصورة : محطة الأتوبيس الدولية : ٠٥٠/٣١٢٠٦٨

تحصين البيت

من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله وبعد :

فإن الله - تبارك وتعالى - قد افترض

علينا فرضاً غفل عنه كثير من الناس ألا وهو عداوة الشيطان ، فقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** ﴾ ولكن للأسف قد اتخذه كثير من الناس حبيباً ، وفي مجالسهم مسامراً وفي طرقاتهم رفيقاً ، وفتحـــوا له أبواب بيوتهم ، بل أبواب غرف نومهم ، وناهيك بهذا ...

ومن الناس من فتح له قلبه يأتمر بأمره ، وينتهي بنهيه حتى صار معبوده

من دون الله - تبارك وتعالى -﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءَادَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾ ومن أجل ذلك كتبت هذه الكلمات في كيفية تحصين المسلم بيته من هذا العدو الخبيث الشيطان الرجيم لأنه إذا دخـــل البيت عاث فيه الفساد وأوقـــع الشقاق بين الأولاد ، والفرقة بين الزوجين ، وانقلبت المودةُ إلى عداوة والرحمة إلى عذاب ،

فاللهم قنا وجميع المسلمين مكر الشيطان إنك أنت مولانا ، ونصيرنا فنعم المولى ونعم النصير .

وكتبه

أفقر الخلق إلى الله

وحيد بن عبد السلام بالي

مكة المكرمة في ١٦/٢/١٤١٠هـ

الحصنُ الأولُ

ذكر الله عند دخول البيت

عن أبي مالك الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **إذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلَجِ وَخَيْرَ المَخْرَجِ ، بسْمِ اللهِ وَلَجْنَا ، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَى رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِهِ** »(١) .

---

(١) رواه أبو داود (٤/٣٢٥) ، وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب رقم (٤٣) : إسناده صحيح لكن تراجع عنه الألباني وضعفه .

الحصنُ الثاني

التسليم على الأهل

قال النووي – رحمه الله -: يُستحب أن يقول : بسم الله ، وأن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقولـــه تعالى : ﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً** ﴾ [النور : ٦١].أ.هـــ[١].

---

(١) الأذكار : ١٩ .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
« **يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ** »[1].

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ**

---

(١) رواه الترمذي (٤/١٦١) وقال حسن صحيح .

عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَتوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّـــةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَتوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّـــةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى »[1].

---

(١) رواه أبو داود بإسناد حسن قاله النووي في الأذكار (٢) .

وقـــال النووي – رحمه الله تعالى –:

ضامن على الله تعالى أي صاحب ضمان ، والضمان الرعاية للشيء فمعناه أنه في رعاية الله[1] أ.هـــ

ومن أجمل هذا العطاء أن يظل الرجل في رعاية الله وحفظه .

(١) الأذكار (٢) .

الحصنُ الثالثُ

ذكر الله عند الطعام والشراب

عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَــرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِه ، وَعِنْدَ طَعَامِه ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِه قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِه ، قَالَ الشَّيْطَانُ :**

أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالْعَشَاءَ »[١].

أرأيت يا أخي .. كيف أن ذكر الله يطرد الشيطان من البيت فلا يشاركك في طعام ولا شراب ولا منام ، وكيف أن الغفلة عن ذكر الله تعطي الشيطان فرصة ثمينة حيث يجد مأواه عندك بل وطعامه وشرابه أيضاً ، ليس هو وحده إنما معه مجموعة من إخـــوانه الشياطين فيبيضوا في

---

(١) رواه مسلم (١٣/١٩٠ نووي) .

البيت ، ويفرحوا . فإياك أخي المسلم
والغفلة ! وعليك بذكر الله - تعالى -
فهو الحبل المتين ، والهدي القويم .

الحصنُ الرابعُ

كثرة تلاوة القرآن في البيت

وذلك لأن القرآن يعطر البيت ويطيبه ويطرد منه الشياطين . فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ ،**

لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ »[1].

كما أن تلاوة القرآن بخشوع في البيت تجعل الملائكة تدنو منه ، فعن أبي سعيد

(١) رواه البخاري (٦٦/٩ فتح) ، ومسلم (٨٣/٦ نووي) .

الخدري ﷺ أن أُسَيْد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أخرى أيضاً ، قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحـيى[١] ، فقمت إليها ، فإذا مثل الظلة فوق رأسي ، فيها أمثال السرج عرجت في الجـو حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت : يا

---

(١) يحيى ولد أسيد .

رسول الله بينما أنا البارحة في جـــوف الليل أقرأ في مِرْبَدِي إذ جالت فرسي ، فقـــال رسول الله ﷺ : « **اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ** » قال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ** » قال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً فقال رسول الله ﷺ « **اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ** » قال : فانصرفت وكان يحيى قريباً منها فخشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال

السرج[1] عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله ﷺ : « **تِلْكَ المَلاَئِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ ، مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ** »[2].

---

(١) السرج : جمع سراج وهو المصباح .

(٢) رواه البخـــاري (٩/٦٣ فتح) معلقاً بصيغة الجزم ، ومسلم (٦/٨٢ نووي) ، واللفظ له .

الحصنُ الخامسُ

قراءة سورة البقرة في البيت

إذا شعرت بأن البيت قد كثرت فيه المشاكل ، وعلت فيه الأصوات ، وظهر فيه العناد ، فاعلم أن الشيطان هناك فعليك أن تجتهد في طرده وإبعاده ، ولكن كيف ؟!

ها هو رسول الله ﷺ يجيبك على هـذا السؤال يقول : « **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَاماً ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَإِنَّ**

الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »[1].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ لاَ يَدْخُلُهُ شَيْطَانٌ** ».

---

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٥٨٨) .

الحصنُ السادسُ

تطهير البيت من صوت إبليس

قال تعالى : ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ** ﴾ [الإسراء : ٦٤] .

قال مجاهد : صوت الشيطان الغناء .

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يُعْزَفُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ**

بِالْمَعَــازِفِ وَالْمُغَنِّيَاتِ ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ »[١].

قال رسول الله ﷺ : « لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ[٢] وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ »[٣].

---

(١) رواه ابن ماجة رقم : (٤٠٢٠) وقال ابن القيم في الإغــاثة (٢٥١/١) إسناده صحيح .

(٢) الحر : الزنا .

(٣) رواه البخاري (٥١/١٠ فتح) .

قال ابن مسعود ﷺ : الغناء ينبت النفاق في القلب ، كما ينبت الماء البقل .

وقال يزيد بن الوليد : إياكم والغناء ! فإنه ينقص الحياء ، ويزيد الشهوة ، ويهدم المروءة ، وإنه لينوب عن الخمر ، ويفعل ما يفعله السكر .

قال أبو حنيفة : الاستماع إلى الأغاني فسق .

وقال مالك : عندما سئل عن الغناء :

إنما يفعله الفساق .

وقال الشافعي : الغناء لهو مكروه ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته .

وقال أحمد بن حنبل : الغناء ينبت النفاق في القلب **لا** يعجبني .

فقد تبين لك أخي المسلم حرمة الغناء ، وأنه صوت الشيطان ، وإذا نادى الشيطان في بيت اجتمع عليه جنوده من كل مكان عــــاثوا في البيت الفساد ، وأوقعوا فيه

الشقاق والفرقة ، والبغضاء والشحناء ، فإذا كثر الغناء في البيت عششت فيه الشياطين ، واتخذته لها مسكناً ، فعليك أخي المسلم بتطهير بيتك من الغناء سواء من المذياع أم التلفاز أو غيرهما .

الحصنُ السابعُ

تطهير البيت من الأجراس

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال :

« **الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَان** »[١].

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

« **لاَ تَصْحَبُ المَلاَئِكَةُ رُفْــقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ**

---

(١) رواه مسلم (٩٤/١٤ نووي) ، وأبو داود (٢٥/٣) .

جَرَسٌ »[١].

والملائكة جند الرحمن وهم دائماً في حرب مع جند الشيطان فإذا تخلت عنهم جنود الرحمن ، استحوذت عليهم جنود الشيطان .

ولكن الجرس المقصود بالنهي هو ما أشبه ناقوس الكنيسة في الصـــوت أو الشكل ومن هنا يخرج من الحكم جرس

(١) رواه مسلم (١٤/٩٤ نووي) ، وأبو داود (٣/٢٥) ، والترمذي (٣/١٢٣) . وقال حسن صحيح .

الهاتف الحالي وكذلك معظم أجراس البيوت إلا ما أشبه ناقوس الكنيسة في الصـــوت مثل الجرس الذي يرن رنة واحدة ثم يسكت وهكذا .

وكذلك يدخل في النهي جرس ساعة الحائط التي تسمى بالبندول فإنه يشبه ناقوس الكنيسة في الصوت .

وأحب أن أنبه على تحريم الجرس الموسيقي لا من جهة شبهه بناقوس النصارى ولكن من جهة كونه من مزامـــير الشيطان التي مر التنبيه عليها .

الحصنُ الثامنُ

تطهير البيت من التصاليب

لأنها شعار النصارى وقد نهينا عن التشبه باليهود والنصارى ولكن يالأسف لقــد دخلت الصلبان بيوت المسلمين فما تكاد تدخل بيتاً من بيوت المسلمين إلا وجدت الصليب إما في السجاد أو الستائر ، أو في نقوش الحائط بل تسللت التصاليب إلى بيوت الله - تبارك وتعالى - فكم من مسجد لو

دققت النظـــر في زخرفة سجاده لوجدت التصاليب ظاهرة واضحة ، ولم لا وهـــذا السجاد مصدَّر إلينا من بلاد النصـــارى ، فكأنها حملة صليبية حديثة غزت كل بيت ، فكن على حذر أخي المسلم ودقق النظر في كل ما تشتريه من ثياب أو فراش أو سجاد أو غيرها ولا تقل : إنني غير متعمد لجلب هذه التصاليب ، فقد كان النبي ﷺ ينقض أي صليب يجده في بيته وهل يقول عاقل إن الصليب جُلب إلى بيت النبي ﷺ عمداً .

فعن عائشة رضي الله عنهـــا قالت : لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه[1].

(١) رواه البخاري (١٠/٣٨٥ فتح) ، وأبو داود (٤/٧٢) .

الحصنُ التاسعُ

تطهير البيت من التصاوير والتماثيل

يجب على المسلم أن يطهر بيته من التماثيل إلا ما ورد منه الاستثناء وهو لعب البنات .

وكذلك التصاوير إلا ما كان لضرورة كصورة الجواز والبطاقة والأوراق الرسمية .

وذلك لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا تمثال ، وكما ذكـــرنا آنفاً إذا خرجت الملائكة من البيت عششت فيه

الشياطين . فعن عائشة – رضي الله عنها – أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهيـــة ، قالت يا رسول الله ، أتوب إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت ؟ قال : « **مَا بَالُ هَذه النُّمْرُقَة** » ؟ فقالت : اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها ، فقـــال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أَصْحَابَ هَذه الصَّوَر يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقيَامَة ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ** » .

وَقَالَ : « **إنَّ الْبَيْتَ الَّذي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ المَلاَئِكَةُ** »[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ** »[٢].

واعلم أن التحريم عام وشامل لجميع أنواع الصور سواء كانت صورة أو تمثالاً ، لها ظل أو ليس لها ظل ، باليد أو بالآلة .

---

(١) رواه البخاري (١٠/٣٩٢ فتح) ، ومسلم (١٤/٩٠ نووي) .

(٢) رواه مسلم (١٤/٩٤ نووي) .

قال النووي – رحمه الله –: ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل ومالا ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسألة[١] ، وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم[٢] أ.هـ.

(١) أي المذهب الشافعي .

(٢) شرح مسلم (٩٤/١٤) .

ويستثنى من التحريم الصور التي لا روح فيها كالأشجار والأنهار والزروع والجمادات وغيرها .

فعن سعيد بن أبي الحسن قال : كنت عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال : يا ابن عباس إني رجل إنما معيشتي من صنعة يدي ، وإني أصنع هذه التصاوير ، فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول : « **مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَى يَنْفُخَ فِيهَا**

الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً » فربا الرجل ربوة[1] شديدة ، فقال ابن عباس : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فعليك بالشجر ، وكل شيء ليس فيه الروح[2].

---

(١) ربا ربوة : انتفخ غيظاً .

(٢) رواه البخاري (٣١٢/٦ فتح) واللفظ له ، ومسلم (٨٤/١٤ نووي) .

الحصنُ العاشرُ

تطهير البيت من الكلاب

عن أبي طلحة ﷺ أن رسـول الله ﷺ قال : ((**لاَ تَدْخُلُ المَلاَئكَةُ بَيْتاً فِيه كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ**))[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في

(١) رواه البخاري (٣١٢/٦ فتح) ، ومسلم (٨٤/١٤ نووي) .

ساعة يأتيه فيها ، فجاءت تلك الساعة و لم يأته ، وفي يده عصا فألقاها من يده وقال : ((**مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلاَ رُسُلُهُ**)) ، ثم التفت فإذا جرْوُ[1] كلب تحت سريره فقال : ((**يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الكَلْبُ هُنَا**)) ، فقالت : والله ما دريت ، فأمر به فأُخرج فجاء جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : ((**وَاعَدتَّنِي فَجَلَسْتُ لَكَ ، فَلَمْ تَأْتِ**)) .

---

(١) الجرو : هو الكلب الصغير .

فقال : ((**مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ ، وَإِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ**))[1].

ولا يستثنى من ذلك إلا كلب الصيد ، وكلب الحراسة بشرط أن لا يكون أسود لأن النبي ﷺ قال : ((**الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ**))[2].

---

(١) رواه مسلم (١٨/١٤ نـووي) ورواه البخـاري (٣١٢/٦ فتح) .

(٢) رواه مسلم (٢٢٧/٤ نووي) .

وأمـــر بقتله فقال : ((**عَلَيْكُمْ بالأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ**))[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**مَنْ اقْتَنى كَلْباً ، إلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**))[٢].

---

(١) رواه مسلم (٢٣٧/١٠ نووي) .

(٢) رواه الـبخاري (٦٨/٩ فتح) ، ومسلم (٢٣٧/١٠ نووي) .

الحصنُ الحادي عشر

الإكثار من صلاة النوافل في البيت

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « **اجْعَلُوا مِنْ صَلاَتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً** »[1].

ومن المعلوم أن المقابر والفلوات والأماكن الخربة مساكن الشياطين ، فكأنه ﷺ يريد

(١) رواه البخاري (١/٥٢٨ فتح) ، مسلم (٦/٨٦ نووي) .

منا أن نجعل لبيوتنا قسطاً من صلاة النافلة لطرد الشياطين منها .

قال النووي : حث على النافلة في البيت ؛ لكونه أخف وأبعد من الرياء ، وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنْزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان[1] أ.هـ.

وحث على ذلك في حديث آخر فقال : « **صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ**

(١) شرح النووي على مسلم (٦/٦٨ نووي) .

صَــلاَةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِــهِ إلاَّ الصَّــلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ »[1].

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ : مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ** »[2].

---

(١) رواه النسائي بإسناد جيد قاله المنذري في الترغيب (٢٢٦/١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٧٨/١) .

(٢) رواه مسلم (٦٨/٦ نووي) .

الحصنُ الثانِي عشَر

الكلمة الطيبة والابتسامة المشرقة

من المعلوم أن الشيطان يريد أن يهدم المجتمع المسلم فهو يكيد له ويدبر ويخطط ، ومن هذه الخطط تقويض عـــرش الأسرة المسلمة لأنها هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، ويتضح ذلك من حديث جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ**

عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ : فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُـولُ : نِعْمَ أَنْتَ »[1].

وذلك لأن التفريق بين الزوجـين هدم للمجتمع من أساسه وهذا هدف اللعين .

---

(١) رواه مسلم (١٧/١٥٧ نووي) .

ولذلك يجب على الزوج أن يعامل أهله بالحسنى ، وينتقي الحسن من الكلام حتى لا ينْزغ الشيطان بينه وبين أهله ، قال تعالى : ﴿ **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ** ﴾

[الإسراء : ٥٣].

والكلمة الطيبة تشرح الصدر ، وتديم العشرة ، وتنشر السعادة بين الزوجين ، وتحقق السكن والمرجو من خلق النساء للرجال ،

وتقوي أواصر المودة ووشائج الرحمـــة بين الزوجين ، قال تعالى : ﴿ **وَمِنْ ءَايَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾

[الروم : ٢٠].

الحصنُ الثالثُ عشر

تحصين الأهل

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً ، أَوِ اشْتَرَى خَادِماً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ** (وفي رواية) **ثُمَّ**

لِيَأْخُذَ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيراً فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ »[1].

وللعروس أن يصلي ركعتين بزوجته عند الدخول بها ؛ فإن ذلك حفظ لحياتهما الزوجية من كل مكروه .

---

(١) رواه أبو داود (٢/٢٤٩) وقال الألباني في تخريج الكلم الطيب (١٥١) إسناده حسن .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : « **إِذَا أَتَتْكَ امْرَأَتُكَ فَمُرْهَا أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَكَ رَكْعَتَيْنِ ، وَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ ، اللَّهُمْ أَجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ بِخَيْرٍ ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى الْخَيْرِ** »[١].

(١) رواه الطبراني وصححه الألباني .

الحصنُ الرابعُ عشر

تحصين الأولاد من الشيطان

على المسلم أن يحافظ على أذكار الجماع لأن ذلك يحفظ الولد من الشيطان ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « **لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمْ جَنِّبْنَـا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ**

الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا . فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرْهُ الشَّيْطَانُ أَبَداً »[١].

والأذان طارد للشيطان ولذلك يستحب للمسلم أن يؤذن في أذن المولود عند ولادته ، فعن أبي رافع ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة [٢].

---

(١) رواه البخاري (٢٤٢/١ فتح) ، ومسلم (٥/١٠ نووي)

(٢) رواه أبو داود (٣٢٨/٤) ، والترمذي (٣٦/٣) وقال : حسن صحيح .

الحصنُ الخامسُ عشر

تحصين الأولاد من الهوام والحسد

تجمع أولادك في الصباح والمساء وتمسح على رؤوسهم وتقول هذا الدعاء « **أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ** ».

---

(١) الهــوام : جمع هامة وهي كل حشرة سامة كالحــية والعقرب .

فقـــد ثبت أن النبي ﷺ كان يعوذ بهذا الدعاء الحسن والحسين ويقول : « **إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ** »[1].

(١) رواه البخاري (٦/٤٥٨ فتح) ، والترمذي (٣/٢٦٧) .

الخاتمة

وبعد فهذه خمسة عشرة حصناً من تمسك بها طرد من بيته الشيطان ، وصار في معية الرحمن ، والله أسأل أن تكون خالصة لوجهه سبحانه وتعالى ، وأن ينفعني بها وإخواني المؤمنين ، وأن يبصرنا بأمور ديننا الحنيف ، وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الفهرس



